

تفسير البغوي

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

قوله عز وجل : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي

أخبرنا أبو منصور محمد بن سمعان أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني

أنا حميد بن زنجويه أنا ابن أبي شيبة أنا عبد الأعلى عن الجريري عن أبي السليل عن عبد

الله بن رباح الأنصاري عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم " أبا المنذر أي آية من كتاب الله أعظم؟ " قلت (الله لا إله إلا هو الحي

القيوم) قال فضرب في صدري ثم قال : " ليهنك العلم " ثم قال : " والذي نفس محمد

بيده إن لهذه الآية لسانا وشفقتين تقدر الملك عند ساق العرش " . أخبرنا عبد الواحد بن

أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف عن محمد بن

إسماعيل قال عثمان بن الهيثم أبو عمرو: أخبرنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال: فخليت سبيله فأصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ " قلت: يا رسول الله شكنا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال: " أما إنه قد كذبك وسيعود " فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعني فإنني محتاج وعلي عيال ولا أعود، فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال: لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أبا هريرة ما فعل أسيرك " قلت: يا رسول الله شكنا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال: " أما إنه قد كذبك وسيعود " فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم لا تعود ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت:

ما هي؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)
حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت
سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت
يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي؟ قلت : قال
لي : إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (الله لا إله إلا هو
الحي القيوم) وقال : لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا
أحرص الناس على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " أما إنه قد صدقك وهو كذوب
تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة " قلت : لا قال " ذاك شيطان " . أخبرنا عبد
الواحد المليحي أخبرنا أبو منصور السمعاني أخبرنا أبو جعفر الرياني أخبرنا حميد بن
زنجويه أخبرنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو المليكي
عن زرارة بن مصعب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قرأ حين يصبح آية الكرسي وآيتين من أول "
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم " (2 - غافر) حفظ في يومه ذلك حتى يمسي

ومن قرأهما حين يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح " . قوله تعالى : (الله) رفع
بالابتداء وخبره في (لا إله إلا هو الحي) الباقي الدائم على الأبد وهو من له الحياة
والحياة صفة الله تعالى (القيوم) قرأ عمر وابن مسعود " القيام " وقرأ علقمة " القيم "
وكلها لغات بمعنى واحد قال مجاهد (القيوم) القائم على كل (شيء) وقال الكلبي :
القائم على كل نفس بما كسبت وقيل هو القائم بالأمر . وقال أبو عبيدة : الذي لا يزول
(لا تأخذه سنة ولا نوم) السنة : النعاس وهو النوم الخفيف والوسنان بين النائم واليقظان
يقال منه وسن يسن وسنا وسنة والنوم هو الثقيل المزبل للقوة والعقل قال المفضل الضبي :
السنة في الرأس والنوم في القلب فالسنة أول النوم وهو النعاس وقيل : السنة في الرأس
والنعاس في العين والنوم في القلب فهو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالأشياء
نفى الله تعالى عن نفسه النوم لأنه آفة وهو منزه عن الآفات ولأنه تغير ولا يجوز عليه
التغير . أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم
الثعلبي أخبرنا عبد الله بن حامد أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا علي بن حرب أخبرنا أبو
معاوية أخبرنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال : قام فينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال : " إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ولكنه يخفض القسط ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابہ النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه " . ورواه المسعودي عن عمرو بن مرة وقال : حجابہ النار . (له ما في السماوات وما في الأرض) ملكا وخلقاً (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) بأمره (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) قال مجاهد وعطاء والسدي : (ما بين أيديهم) أمر الدنيا (وما خلفهم) أمر الآخرة وقال الكلبي : (ما بين أيديهم) يعني الآخرة لأنهم يقدمون عليها (وما خلفهم) الدنيا لأنهم يخلفونها وراء ظهورهم وقال ابن جريج : ما بين أيديهم ما مضى أمامهم وما خلفهم ما يكون بعدهم وقال مقاتل : ما بين أيديهم ، ما كان قبل خلق الملائكة وما خلفهم أي ما كان بعد خلقهم وقيل : ما بين أيديهم أي ما قدموه من خير أو شر وما خلفهم ما هم فاعلوه (ولا يحيطون بشيء من علمه) أي من علم الله (إلا بما شاء) أن يطلعهم عليه يعني لا يحيطون بشيء من علم الغيب إلا بما شاء مما أخبر به الرسل كما قال الله تعالى : (فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول) (36 - الجن) قوله تعالى : (وسع

كرسيه السماوات والأرض) أي ملاً وأحاط به واختلفوا في الكرسي فقال الحسن : هو العرش نفسه وقال أبو هريرة رضي الله عنه : الكرسي موضوع أمام العرش ومعنى قوله : " وسع كرسيه السماوات والأرض " أي سعته مثل سعة السماوات والأرض وفي الأخبار أن السماوات والأرض في جنب الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة . ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن السماوات السبع والأرضين السبع في الكرسي كدراهم سبعة ألقيت في ترس . وقال علي ومقاتل : كل قائمة من الكرسي طولها مثل السماوات السبع والأرضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه وأقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة سيد البشر آدم عليه السلام وهو يسأل للآدميين الرزق والمطر من السنة إلى السنة وملك على صورة سيد الأنعام وهو الثور وهو يسأل للأنعام الرزق من السنة إلى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل وملك على صورة سيد السباع وهو الأسد يسأل للسباع الرزق من السنة إلى السنة [وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة] وفي بعض الأخبار أن ما بين حملة العرش

وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة
خمسمائة عام لولا ذلك لاحترق حملة الكرسي من نور حملة العرش. وروى سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أراد بالكرسي علمه وهو قول مجاهد ومنه قيل
لصحيفة العلم كراسة وقيل : كرسية ملكه وسلطانه والعرب تسمي الملك القديم كرسيا ،
(ولا يثوده) أي لا يثقله ولا يشق عليه يقال : آدني الشيء أي أثقلني (حفظهما) أي
حفظ السماوات والأرض (وهو العلي) الرفيع فوق خلقه والمتعالي عن الأشياء والأنداد
وقيل : العلي بالملك والسلطنة (العظيم) الكبير الذي لا شيء أعظم منه .